من انطوت عليه الوثيقة من العودة الى قرار التقسيم، على الرغم من ان البعض اعتبرها خطوة في الاتجاه الصحيح، ومرحلة اولى في مسار بلورة الوعي لدى قادة الانتفاضة؛ بينما اعتبرها البعض الآخر «فكرة فاشلة»، تهدف الى احداث انقسام داخل اسرائيل. كما برز اجماع ازاء العجز الاسرائيلي وعدم القدرة على تقديم رد مناسب يتفق وطبيعة المبادرات والتطورات المتلاحقة. وقد ركز بعض التعليقات على توقيت تسريب الوثيقة واعطائها حجماً لا يتناسب مع حجمها الحقيقي.

توقيت التسريب

في هذا السياق، علّق أحد الصحفيين على توقيت تسريب الوثيقة بأن هدف الذين قاموا بتسريب الوثيقة الى وسائط الاعلام الاسرائيلية كان «اشاعة الخوف داخل المجتمع الاسرائيلي وتقديم خدمة لمعسكر الليكود في معركة انتخابات الكنيست. غير ان هذا اعطى مردوداً سلبياً تجاه مصلحة الدولة العليا، عبر تضخيمها اكثر مما تستحق، وذلك للاسباب التالية:

«○ ان الوثيقة ليست مشروعاً سياسياً رسمياً قابلاً للتنفيذ. وهي، في المحصلة، مجرد دراسة اكاديمية، وهناك العشرات من امثالها في معاهد البحث الاكاديمية في اسرائيل.

«○ ان الوثيقة لا تحتوي على اية عناصر جديدة لم تطرح، حتى في مؤتمر باندونغ في العام ١٩٥٥. كما ان كل انسان عاقل في العالم العربي يدرك استحالة قيام اسرائيل باعادة عقارب الساعة الى وراء ٤١ عاماً والعودة الى حدود قرار التقسيم، عبر تقديم تنازلات عن جزء من اسرائيل (الجليل)... والموافقة على حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

«○ لا امل في تبني زعامة م.ت.ف. للوثيقة. واقامة حكومة منفى يضع اسرائيل امام تحد صعب، واكثر صعوبة بالنسبة الى م.ت.ف. لاسباب موضوعية» (يوئيل ماركوس، **هآرتس**، ١٩٨٨/٨/٩).

وخلص ماركوس الى «ان الانتفاضة التي كان من شأنها ان تهز اسرائيل هزت الملك حسين. وحسين الذي اراد هز سكان المناطق [المحتلة] لكي يجبر م.ت.ف. على التوصل الى تسوية وفق شروطه، اصيب بهزة جراء مشروع الاستقلال الفلسطيني...» (**المصدر نفسه**).

واتفقت مع هذا الرأي صحيفة «زو هديرخ» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الاسرائيلي، في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٨/٨/١٠، واضعة النقاط على الحروف؛ اذ كتبت: «وفقاً للدلائل كافة، ان رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، هو الذي امر بتسريب الوثيقة، لاعتقاده بأنها الفرصة السانحة لدحر خصمه، المعراخ، وارباكه، وارباك ' حركة السلام ' وباقي انصار السلام في اسرائيل...». واضافت: «ان الوثيقة مجرد واحدة، من عشرات، وربما مئات، اوراق العمل التي كتبها باحث يهودي اميركي يدعى جيروم سيغل... ولا تتضمن مفاجآت صاخبة... فالمتتبع لقرارات مؤسسات م.ت.ف. وتصريحات قادتها يدرك ان هذه المنظمة قد اعلنت استعدادها، منذ مدة، للمشاركة سوية مع اسرائيل في مؤتمر دولي برعاية الامم المتحدة، من اجل التوصل الى حل عادل للنزاع، على اساس اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل».

وفي المضمار ذاته، كتبت صحيفة «معاريف» (١٩٨٨/٨/٨): «اذا نظرنا الى الامور بموضوعية ندرك ان الضرر الذي لحق بنا، جراء نشر الوثيقة، كان اكبر بكثير من الفائدة التي توخاها من قام بتسريبها، وذلك للاسباب التالية: ١ ـ لم تضف عملية التسريب اي تبرير منطقي لاعتقال الحسيني؛ ٢ ـ لم يقنع التسريب احداً بأن هناك خطة سرية لـ م.ت.ف. تحظى بموافقة ومباركة أي جهة كانت ؛ ٣ ـ اعطت عملية التسريب هذه الوثيقة عديمة الاهمية واحتمال التجسيد نشراً مجانياً، وركزت الانتباه العام على جهود م.ت.ف. لملء الفراغ الذي نتج في [الضفة الغربية] بعد اجراءات الملك حسين».

العجز الاسرائيلي

في اطار مناقشة مضمون الوثيقة والموقف الاسرائيلي الرسمي منها، كتب احد الصحفيين مقالة تحت